

فاعلية إستراتيجية الصف المعكوس في تنمية مهارات اللغة العربية لدى الدارسين الكوريين في المستوى المتوسط*

يون أون كيونغ**

ريهام حمادة عبد السلام***

Yun, Eunkyeong & Abdelsalam, Reham Hamada, 2021, The Effectiveness of the flipped classroom strategy in developing the Arabic language skills of Korean students at the intermediate level, *Arabic Language & Literature*, Vol. 25, No.3, pp.53-76

This research aims to study the effectiveness of the flipped classroom strategy in developing the Arabic language skills of Korean students at the intermediate level. The term 'flipped classroom' refers to overturning the traditional form of class, it means that before students come to class, they watch the lecture video provided by the teacher in advance and study, and during the actual class time, they discuss or do group activities with the teacher and colleagues, so that it enables more interesting and effective teaching and learning. In this research, to ensure the effectiveness of this strategy, it was applied to Korean students studying in the department of Arabic language in the third and fourth year, Hankuk University of Foreign

* This work was supported by Hankuk University of Foreign Studies Research Fund of the year 2021.

** أستاذة في قسم اللغة العربية بجامعة هانكوك للدراسات الأجنبية.

*** مرشحة لنيل درجة الدكتوراه بقسم لغات الشرق الأوسط وآدابها وثقافتها، كلية الدراسات العليا، جامعة هانكوك للدراسات الأجنبية.

Studies, during the winter vacation of 2021. Thus, this study has shed light on the effectiveness of the flipped classroom strategy and its impact on the development of Arabic language skills for Korean students at the intermediate level, as well as the extent to which students respond and interact with the strategy, in addition to the accuracy of the students' use of linguistic structures and vocabulary contained in the textbook, and the extent their ability to take responsibility for self-learning before class, and finally the effectiveness of the strategy in taking into account individual differences between learners, through the application of the strategy, and then analyzing the results of the pre- and post-test averages, as well as analyzing the results of the questionnaire to survey the learners' opinions about this training course.

[Key words: flipped classroom strategy, Korean learners, Arabic language skills, intermediate level / إستراتيجية الصف المعكوس، الدارسون، الكوريون، مهارات اللغة العربية، المستوى المتوسط]

I. مقدمة

يعتبر تعليم اللغات الأجنبية من أهم الركائز الأساسية لتنمية وتقدم المجتمعات، فهي أداة التواصل بين الشعوب، لذلك تولي كل شعوب العالم اهتمامًا كبيرًا بتعليم اللغات الأجنبية وتحرص على تطوير الطرائق والإستراتيجيات التعليمية الخاصة بهذا المجال، فقد ظهرت في الآونة الأخيرة مختلف طرق التدريس والمناهج التعليمية في إطار الجهود الرامية لاكتشاف الطرق الأكثر فاعلية في اكتساب اللغة الهدف وتنمية المهارات اللغوية لدى المتعلمين، وخاصة في الوقت الذي يعيش فيه العالم أجمع أزمة دولية إثر انتشار جائحة كورونا، والحاجة الملحة لمواكبة التغيرات الأخيرة تلبية لحاجات العصر الحديث كالحاجة

إلى طرائق تدريس خاصة بإدارة الصفوف الافتراضية وغيرها من الطرائق التي ظهرت حديثاً في مجال تعليم اللغات الأجنبية. دعت الحاجة إلى تغيير طرق التدريس، وما زال العلماء والمتخصصون في تعليم اللغات الأجنبية يسعون إلى تطوير طرق التدريس لتحسين المهارات اللغوية لدى المتعلمين.

ورغم تعدد طرائق التدريس الخاصة بتعليم اللغات الأجنبية وتنوعها، إلا أنها أصبحت تلتقي جميعاً في الكثير من الأساسيات المشتركة فيما بينها، كالتدرج من المعروف إلى المجهول، ومن السهل إلى الصعب، واختيار ما يتناسب مع سن المتعلم ومستواه وغيرها. فضلاً عن تعليم اللغة في سياقها الاجتماعي وليس المعرفي. كما ظهرت الحاجة في الآونة الأخيرة إلى إيجاد شكل من أشكال التعلم يكون فيه المتعلم هو محور العملية التعليمية وليس المعلم، وأن يكون المعلم موجهاً ومرشداً للمتعلم وليس ملقناً له، وذلك بخلاف الشكل المتعارف عليه في معظم الطرق التعليمية.

II. مشكلة الدراسة وإجراءات حلها

هناك العديد من المشكلات والصعوبات التي تواجه معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها وكذلك المتعلمين على حد سواء، فعند النظر إلى المشكلات الخاصة بالمعلمين، سنجد أن القائمين على تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها غير مؤهلين من الناحية التربوية واللغوية، هذا بالإضافة إلى قلة الأبحاث الخاصة بطرائق وإستراتيجيات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، مما يؤدي إلى قلة إلمام المعلم بالطرق التربوية الحديثة في ميدان تعليم اللغات الأجنبية بشكل عام واللغة العربية بشكل خاص. أما فيما يتعلق بالصعوبات التي تواجه معلمي اللغة العربية في الصفوف التعليمية، فتنحصر في كثرة الفروق الفردية بين

المتعلمين، وذلك بسبب اختلاف مستوياتهم اللغوية داخل الصف الواحد، إلى جانب ضعف تجارب المتعلمين مع المعلم وعدم مشاركتهم في الأنشطة التعليمية، وذلك بسبب قلة دافعية المتعلمين نحو تعلم اللغة العربية، مما يدفعهم إلى عدم الاهتمام بأداء الواجبات المنزلية (ريهام حمادة محمد محمد، ٢٠١٨، ١٣٤).

ومن هنا كانت الحاجة إلى النظر في الطرائق والإستراتيجيات التربوية الحديثة الخاصة بميدان تعليم اللغات الأجنبية، والتي تعمل على إثارة دوافع واهتمامات المتعلمين من خلال تشجيعهم على المشاركة الفعالة في العملية التعليمية، ووضع خطة مفصلة للمناهج التعليمية التي تهدف إلى تحسين المهارات اللغوية، وممارسة المتعلمين للغة (يون أون كيونغ ٢٠٢١، ٣٠). وإحدى هذه الإستراتيجيات هي إستراتيجية الصف المعكوس، أو ما يُعرف بالتعلم المقلوب^١، وتعتبر هذه الإستراتيجية إحدى الإستراتيجيات التعليمية المناسبة للتعليم بشكل عام وتعليم اللغات الأجنبية بشكل خاص، فإستراتيجية الصف المعكوس هي إستراتيجية تعليمية تعمل على تحسين قدرات المتعلمين، وذلك من خلال التركيز على المتعلم، مما يعمل على تحسين جودة التدريس داخل الصف. وقد تم اعتماد هذه الإستراتيجية بشكل عام في العلوم الفيزيائية وسرعان ما لاقت اهتمامًا كبيرًا من قبل بعض التخصصات الأخرى لجذب انتباه المعلمين والباحثين. فمصطلح "الصف المعكوس" يشير إلى قلب الشكل التقليدي للتدريس أو التعليم الذي كان سائدًا في الماضي. فقبل حضور المتعلمين إلى الصف، يطلعون على المادة العلمية التي يقدمها المعلم مسبقًا قبل موعد الصف. وأثناء الوقت الفعلي للصف، يقوم المتعلمون بأداء الواجبات

^١ يُطلق على مصطلح "الصف المعكوس" أيضًا "الصف المقلوب" و "التعلم المقلوب" باللغة الإنجليزية Inverted learning, inverted classroom, flipped classroom, flipped learning etc...

ومن بين هذه التسميات سيتم استخدام مصطلح "الصف المعكوس" في هذه الدراسة.

أو الأنشطة الجماعية والفردية مع المعلم والزملاء، مما يؤدي إلى تمكن المتعلمين من التعلم بشكل أعمق وتقليل الفروق الفردية بينهم.

ورغم أن إستراتيجية الصف المعكوس قد حظيت باهتمام كبير في الآونة الأخيرة على المستوى العالمي، إلا أنه لم يتم تطبيقها في مجال تعليم اللغة العربية داخل كوريا الجنوبية بشكل فعال. ومن هذا المنطلق، تسعى هذه الدراسة إلى اكتشاف مدى فاعلية إستراتيجية الصف المعكوس، التي حظيت باهتمام كبير في الآونة الأخيرة باعتبارها اتجاهًا جديدًا في التعليم بشكل عام وتعليم اللغات الأجنبية بشكل خاص. وللتأكد من مدى فاعلية هذه الإستراتيجية تم تطبيقها على الدارسين الكوريين الذين يدرسون في قسم اللغة العربية في الفرقتين الثالثة والرابعة بجامعة هانكوك للدراسات الأجنبية، وذلك خلال الدورة الخاصة التي تم تنظيمها في الفترة ما بين ٥ يناير وحتى ٤ فبراير لعام ٢٠٢١ م، عبر الواقع الافتراضي (Google Meet).

III. خطوات الدراسة وإجراءاتها

عند النظر إلى واقع طرائق وإستراتيجيات تعليم اللغة العربية في الجامعات الكورية، فسنجد أن معظمها يعتمد اعتمادًا كبيرًا على طريقة النحو والترجمة، والتي تعتبر من أقدم الطرق التعليمية، مما يجعل المتعلمين يواجهون العديد من الصعوبات عند التحدث مع الناطقين بالعربية لعدم توفر الفرص الكافية للتحدث باللغة العربية.

وفي الآونة الأخيرة، بدأت بيئة تعليم اللغات الأجنبية تتجه نحو تدريس اللغة المستهدفة كوسيلة اتصال قائمة على المواقف، ومنذ إعلان المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية المبادئ التوجيهية المعدلة لإتقان اللغة العربية عام ١٩٨٩، بدأ الاهتمام بتعليم اللغة العربية

بصورة أكثر فاعلية، وذلك بالتركيز على مهارات الاتصال والتحدث (يون أون كيونغ
٢٠١٧، ٣٧).

وفي هذه الدراسة، سيتم التطرق إلى إستراتيجية الصف المعكوس وخصائصها وأهميتها،
وكذلك أهداف الدراسة والمنهجية التي تم اتباعها فيها، بالإضافة إلى حدود الدراسة
المكانية والزمانية ومجموعة الدراسة، كما سيتم عرض إجراءات الدراسة وخطواتها، وأخيرًا
تحليل وعرض نتائج الدراسة.

١. إستراتيجية الصف المعكوس وخصائصها وأهميتها:

بدأ الاهتمام بإستراتيجيات تعليم اللغات الأجنبية يتزايد في الآونة الأخيرة، مما أدى
إلى ظهور العديد من الإستراتيجيات الحديثة التي من شأنها تسهيل العملية التعليمية
وتذليل الصعوبات التي قد يواجهها متعلموا اللغات الأجنبية ومساعدتهم على تنمية
مهاراتهم اللغوية، وليس ذلك فحسب، بل تنوعت إستراتيجيات التعليم الحديثة لتناسب
مع جميع الأهداف التعليمية. ومن بين هذه الإستراتيجيات الحديثة ظهرت إستراتيجية
الصف المعكوس في أوائل التسعينيات لتحظى برواج كبير بين معلمي العديد من المواد
الدراسية بشكل عام، ومؤخرًا بين معلمي اللغات الأجنبية بشكل خاص. وقد بدأ
الاهتمام بإستراتيجية الصف المعكوس يتزايد في التعليم الجامعي في كوريا الجنوبية منذ
بضع سنوات، حيث بدأ تطبيقها في جامعة "كايس" وجامعة "يونيس" في عام
٢٠١٢، ثم في جامعة "سيول" الوطنية وجامعة "سونغ كيون كوان" وجامعة "داي كو"
وغيرها من الجامعات (ليم كيونغ هوى & كيم تيه هيون ٢٠١٤).

وقد أطلق "إريك مازور"، أستاذ الفيزياء في جامعة هارفارد بالولايات المتحدة، على
الصف التعليمي الذي يُدار بهذه الإستراتيجية اسم "تعليم الأقران"، والذي يعني أن المتعلم
يقوم بالاطلاع على الكتاب المدرسي ودراسة الجزء الذي يحدده المعلم مسبقًا في المنزل،

وخلال الصف التعليمي يقوم بأداء الواجبات المنزلية في الصف مع أقرانه أو زملائه وتبادل المعارف العلمية فيما بينهم. مما يساهم في تشجيع المتعلمين على المشاركة المباشرة والفعالة في هذا النوع من التعلم النشط (مازور ١٩٩٧، ٥١). وقد عرّف كل من "بيرجمان" و"سامز" الصف المعكوس بأنه "ما يتم في الصف التعليمي يتم في المنزل، بينما يتم إنجاز الواجبات المنزلية في الصف" (Bergmann & Sams، ٢٠١٤). كما قام العديد من العلماء أمثال أرونسون وأرفستروم وغيرهم بتعريف الصف المعكوس بأنه "شكل من أشكال التعليم المدمج، بحيث يقوم المعلم بإعداد المادة التعليمية مثل مقطع فيديو للمتعلم أو أي مادة تعليمية أخرى كملف PDF وغيرها، والذي يجب على المتعلم الاطلاع عليه قبل موعد الصف، في حين يتم استغلال وقت الصف للعمل والأنشطة وتنفيذ التجارب المخبرية والعمل بروح الفريق الواحد وتقييم التقدم في العمل".

أما بالنسبة لأهمية هذه الإستراتيجية، فقد قال "بيرجمان" و"أوفراير" و"ويلي" (٢٠١١) عن أهمية إستراتيجية الصف المعكوس بأنها تساهم في:

① زيادة فرص التفاعل بين المعلم والدارس.

② تحمل الدارس مسؤولية التعلم الذاتي قبل الصف.

③ تحويل دور المعلم إلى مرشد.

④ مزج التعلم البنائي بطريقة التدريس.

⑤ استمرار التعلم عن طريق التكرار.

⑥ مراعاة الفروق الفردية بين الدارسين.

وقد أشار "ألفيرز" إلى أن إستراتيجية الصف المعكوس عبارة عن تصميم صف تعليمي يحتوي على أنشطة تعليمية تتمحور حول المتعلم بخلاف الشكل التقليدي للصف التعليمي المتمركز على المعلم، مما يجعل العملية التعليمية ثنائية الاتجاه بعد أن كانت أحادية

الاتجاه (ألفيزر ٢٠١١، ١٩). كما أن إستراتيجية الصف المعكوس لا تعمل على تحسين الدافعية لدى المتعلمين وتحصيلهم الأكاديمي فحسب، بل لها كذلك العديد من الفوائد من حيث تحصيل المفردات والقواعد. (كانغ نام هي ٢٠١٧، ليم غانا& ناكيونغ هي ٢٠١٧). هذا بالإضافة إلى قدرتها على إتاحة فرصة التعلم المتكرر، حيث يستطيع المتعلم عبر شبكة الإنترنت الاطلاع على المادة التعليمية مرارًا وتكرارًا، مما يمكنه من تأكيد المفاهيم المعرفية لديه، كما يتمكن المتعلمون المبتدئون من تثبيت المعارف والمفاهيم الجديدة في أذهانهم من خلال تكرار عملية التعلم.

أما عن خصائص إستراتيجية الصف المعكوس، فقد أشار كل من "بيرجمان" و"سامز" إلى أن هذه الإستراتيجية تتميز ببعض الخصائص التي تميزها عن غيرها من إستراتيجيات التعليم الأخرى، وذلك لتقسيمها للعملية التعليمية لثلاث مراحل هي: مرحلة ما قبل الصف، والمرحلة الصفية، ومرحلة ما بعد الصف. ولكل مرحلة من تلك المراحل الضوابط التي تحكمها، هذا بالإضافة إلى المهام التي يجب على كل من المعلم والمتعلم القيام بها على حدة لنجاح تلك الإستراتيجية، فالمتعلم في هذه الإستراتيجية هو محور العملية التعليمية وليس المعلم كما كان متعارفًا عليه في طرائق وإستراتيجيات التعليم التقليدية. أما المعلم، فيقتصر دوره على دور المرشد والميسر للعملية التعليمية، وذلك من خلال توجيه المتعلم وتقديم التعزيز اللازم له عند الحاجة. وتتلخص مراحل الإستراتيجية فيما يلي:

أولاً: مرحلة ما قبل الصف:

وفي هذه المرحلة يقوم المعلم بتوفير المحتوى التعليمي المناسب في شكل معارف مسبقة للمتعلمين، وذلك من خلال استغلال التكنولوجيا والوسائط المتعددة مثل مقاطع الفيديو أو المواد المطبوعة أو أي محتوى موجود بالفعل على الإنترنت ومناسب لمستويات المتعلمين، ليتمكن المتعلمون من خلالها من فهم المحتوى التعليمي المستهدف.

ثانيًا: المرحلة الصفية:

وفي هذه المرحلة يكون التركيز الأكبر على أنشطة التعلم الجماعية التي من شأنها مساعدة المتعلمين على تطبيق ما تعلموه من معارف في الصف التعليمي. ومن خلال تلك الأنشطة يتأكد المعلم مما إذا كان المتعلمون قد فهموا المحتوى التعليمي الذي درسوه قبل موعد الصف. ومن هذه الأنشطة التعليمية أنشطة القيام بالمشاريع، والأنشطة المعتمدة على حل المشكلات، وأنشطة المحاكاة والألعاب والتجارب، والاختبارات وغيرها. كما يجب على المعلم القيام بشرح الأجزاء غير الواضحة أو التي تتطلب شرحًا إضافيًا، وذلك لتذليل الصعوبات التي قد يواجهها المتعلمون أثناء الصف، كما عليه تقديم الملاحظات والتغذية الراجعة للمتعلمين عند الحاجة.

ثالثًا: مرحلة ما بعد الصف:

وفي هذه المرحلة يكون التركيز الأكبر على المتعلم، حيث يقوم بنفسه بمراجعة وتنظيم ما قام بدراسته من مفاهيم معرفية في الصف مع المعلم والزملاء. ويكون الاعتماد في هذه المرحلة على المخططات التعليمية والرسوم البيانية التي يقوم المعلم بشرح كيفية إنشائها، ليتمكن المتعلمون من تلخيص ما تعلموه وتدريبوا عليه في الصف. فالمخططات التعليمية تعمل على تسهيل عملية المراجعة وتنظيم الأفكار والمفاهيم المعرفية، كما تساعد المتعلمين على سرعة وسهولة استدكار المعلومات.

أما عن دور المعلم في إستراتيجية الصف المعكوس فقد حدده "فيليب" كما النحو التالي:

- إرشاد المتعلمين وتوجيههم وتيسير العملية التعليمية، وعدم التلقين.
- كتابة قائمة بالتعليمات والإرشادات التي يجب على المتعلمين إتباعها.
- التفاعل مع المتعلمين وتحفيزهم على المشاركة الفعالة في الصف.
- تصحيح أخطاء المتعلمين باستمرار، والاهتمام بعملية التقييم وتقديم التغذية الراجعة عند الحاجة لإزالة أي سوء فهم قد يقع فيه المتعلمون.

- استخدام المواد والوسائل التعليمية والتقنيات الحديثة، وعدم الاعتماد على الكتاب التعليمي فقط.
- إرشاد المتعلمين إلى كيفية إجراء الأنشطة الجماعية.
- أما بالنسبة لدور المتعلم، فيتلخص فيما يلي:
- تحمل مسؤولية التعلم الذاتي.
- الاطلاع على المادة العلمية قبل موعد الصف ودراسة الجزء الذي يحدده المعلم.
- المشاركة الفعالة في المناقشات والأنشطة الجماعية داخل الفصل.
- التفاعل مع المعلم والزملاء بشكل إيجابي وتبادل الآراء والأفكار.

٢. أهداف الدراسة

تتلخص أهداف هذه الدراسة فيما يلي:

- تعرف مدى فاعلية إستراتيجية الصف المعكوس في تنمية مهارات اللغة العربية لدى الدارسين عبر الواقع الافتراضي.
- تعرف مدى استجابة الدارسين وتفاعلهم مع إستراتيجية الصف المعكوس عبر الواقع الافتراضي.
- تعرف مدى دقة استخدام الدارسين للتراكيب اللغوية والمفردات الواردة في الكتاب التعليمي.
- تعرف مدى قدرة الدارسين على تحمل مسؤولية التعلم الذاتي قبل موعد الصف.
- تعرف مدى فاعلية إستراتيجية الصف المعكوس في مراعاة الفروق الفردية بين الدارسين.

٣. منهج الدراسة

اتبعت الباحثتان في هذه الدراسة المنهجين التجريبي والتحليلي، وذلك لحاجة الدراسة لهذين المنهجين. فالمنهج التجريبي يقوم على التعرف على فاعلية الإستراتيجية المقترحة من خلال تطبيقها على مجموعة الدراسة، وفي هذه الدراسة قامت الباحثتان بتطبيق إستراتيجية الصف المعكوس على مجموعة الدراسة ومن ثم استخراج النتائج باستخدام المنهج التحليلي الذي يقوم على تحليل النتائج التي تم التوصل إليها في الدراسة من خلال تحليل نتائج الاختبارين القبلي والبعدي وكذلك نتائج الاستبانة.

٤. حدود الدراسة

أما عن حدود الدراسة فتتلخص فيما يلي:

- الحدود الزمانية: تم تطبيق الإستراتيجية خلال العطلة الشتوية لعام ٢٠٢١، بواقع أربع ساعات أسبوعياً في الفترة من ٥ يناير حتى ٤ فبراير (خمسة أسابيع).
- الحدود المكانية: تم تطبيق الإستراتيجية عن بعد، عبر الواقع الافتراضي (google meet) وذلك تماشياً مع الظروف التي تمر بها البلاد بسبب انتشار جائحة كورونا.
- الحدود الموضوعية: تم استخدام كتاب سهلويه (قصص متدرجة للأجانب المبتدئين) الجزء الثاني، وهذه سلسلة من القصص العربية للناطقين بغير العربية الذين يتعلمون اللغة العربية الفصحى، وتعتبر أول سلسلة من القصص المتدرجة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من الكبار.

- مجموعة الدراسة: تم تطبيق الإستراتيجية على الدارسين الكوريين في المستوى المتوسط بالفرقتين الثالثة والرابعة بقسم اللغة العربية بالجامعة، ويُقصد بالمستوى المتوسط في هذه الدراسة طبقاً للإطار المرجعي الأوروبي العام للغات المستويان^٢ B2، B1.

٥. إجراءات الدراسة

أما عن إجراءات الدراسة فتتلخص فيما يلي:

الزمن:

مدة الصف ١٢٠ دقيقة (ساعتين) مقسمة كالتالي:

- اختبار تحريري (١٠-١٥ دقيقة).
- الاستماع - أسئلة فهم المسموع (يطرحها الدارسون) - الإجابة عن أسئلة الدارسين (٥٠ دقيقة).
- استراحة (١٠ دقائق).
- أنشطة التحدث والأنشطة الجماعية (٥٠ دقيقة).

المواد والوسائل التعليمية:

- الكتاب التعليمي - التسجيل الصوتي - برنامج البور بوينت - السبورة الذكية - أوراق العمل - الإنترنت.

^٢ من معايير المستويين B1 و B2 طبقاً للإطار المرجعي الأوروبي العام للغات أن يستطيع المتعلم التعامل مع الأسئلة والاستفسارات بسلاسة وتلقائية، كما يمكنه التعبير عن رأيه سواء أكان مؤيداً أم معارضاً لوجهة النظر المعروضة فيما يتعلق بموضوع ما، وأن يبين مميزات وعيوب البدائل المختلفة. وهذه المعايير تنطبق على طلاب الفرقتين الثالثة والرابعة بالجامعة.

المهام الخاصة بالدارسين:

لتطبيق إستراتيجية الصف المعكوس تم تكليف الدارسين ببعض المهام التي يجب عليهم إنجازها قبل وأثناء وبعد الصف التعليمي كما يلي:

قبل الصف:

- دراسة الجزء الذي يحدده المعلم من الكتاب التعليمي "سهلويه" ذاتيًا، حيث يقوم المعلم بتحديد عدد الصفحات التي سيدرسها المتعلم قبل موعد الصف، والذي يتراوح من صفحتين إلى ثلاث صفحات من القصة.
- تدوين الأسئلة وإرسالها إلى المعلم.
- الاستعداد للاختبار التحريري الذي يُجرى في بداية الصف.

خلال الصف:

- الإجابة عن أسئلة الاختبار التحريري وإرسال الإجابات إلى المعلم فور الانتهاء.
- التفاعل مع المعلم وأفراد المجموعة والزملاء أثناء الوقت المخصص للأنشطة المتعلقة بالدرس.

بعد الصف:

- أداء الواجبات الكتابية وإرسالها إلى المعلم.

المهام الخاصة بالمعلم:

أما عن المهام التي يجب أن يقوم بها المعلم عند تطبيق إستراتيجية الصف المعكوس فهي كما يلي:

قبل الصف:

- إعداد اختبار للدارسين في بداية كل صف.
- إعداد الأنشطة التعليمية.

خلال الصف:

- إجراء الاختبار في بداية الصف.
- الإجابة عن أسئلة الدارسين.
- إجراء الأنشطة التعليمية مع الدارسين.

بعد الصف:

- تصحيح الاختبار والواجبات وإعادة إرسالها إلى الدارسين.
- ولتنفيذ عمل المجموعات في الصف أثناء القيام بالأنشطة التعليمية تم تقسيم الدارسين إلى ٣ مجموعات وفي الوقت المخصص للأنشطة التعليمية الذي تتراوح مدته من ١٠ إلى ١٥ دقيقة تخرج مجموعتان من الغرفة الرئيسية على الواقع الافتراضي "Google Meet" وتنفصل بغرفة أخرى يكونها رئيس المجموعة الذي اختارته المجموعة، وبعد الانتهاء من إجراء النشاط على المجموعتين الرجوع إلى الغرفة الرئيسية.

٦. تحليل نتائج الدراسة

لتحليل نتائج الدراسة قامت الباحثتان باختيار العينة المستهدفة من الدارسين وعددهم ١٥ دارسًا ودارسة وتحليل النتائج طبقًا للخطوات التالية:

- إجراء اختبار موحد قبلي، يُرمز إليه بالرمز (O1)، على المجموعة التجريبية، وتسجيل نتائج الاختبار.
- تطبيق الإستراتيجية - والتي تعني المتغير المستقل ويرمز إليها بالرمز X - على المجموعة التجريبية.
- إجراء اختبار موحد بعدي، يُرمز إليه بالرمز (O2)، على نفس المجموعة التجريبية، وتسجيل نتائج الاختبار.
- استخراج الفروق بين نتائج الاختبارين القبلي والبعدي، وتحديد مستوى الدلالة الإحصائية لهذه الفروق من خلال حساب الفرق بين متوسطي

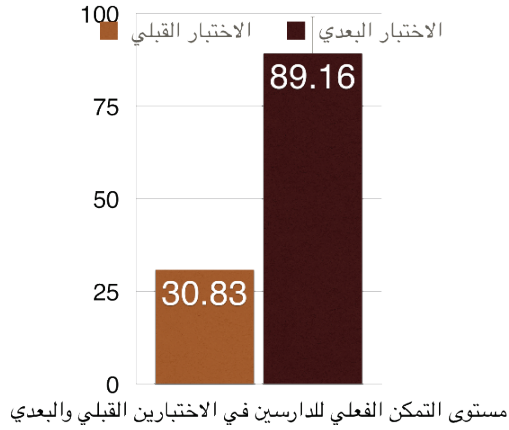
الاختبارين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية طبقاً للمعادلة الإحصائية (ف = $XO_2 - XO_1$)، ومن ثم معالجة البيانات إحصائياً، واستخلاص نتائج الدراسة. وتتلخص نتائج المعالجة الإحصائية في الجدول التالي:

المجموعة	اختبار قبلي	متغير مستقل	اختبار بعدي	الفرق بين متوسطي الاختبارين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية
التجريبية	O1	X	O2	ف = $XO_2 - XO_1$

التطبيق	ن	متوسط درجات الاختبار القبلي	متوسط درجات الاختبار البعدي	الفرق بين المتوسطين	درجة الحرية	مستوى الدلالة
المجموعة التجريبية	15	37/120 (30.83%)	107/120 (89.16%)	70 (58.33%)	14	0.01

يتضح من الجدول السابق أن مستوى التمكن القبلي للمجموعة التجريبية لدى الدارسين الكوريين من دقة استخدام التراكيب اللغوية والمفردات الواردة في القصة بلغ (٣٠,٨٣٪)، بدرجة حرية (١٤)، وعند مستوى دلالة (٠,٠١). بينما بلغ مستوى التمكن البعدي لنفس المجموعة التجريبية لدى الدارسين الكوريين من دقة استخدام التراكيب اللغوية والمفردات الواردة في القصة (٨٩,١٦٪) بدرجة حرية (١٤)، وعند مستوى دلالة (٠,٠١). وهذا يدل بشكل واضح على ارتفاع مستوى دقة استخدام التراكيب اللغوية والمفردات الواردة في القصة. وبالتالي فقد ساعدت إستراتيجية الصف

المعكوس بشكل كبير في تنمية استخدام التراكيب اللغوية والمفردات. كما هو موضح في الرسم البياني التالي.



كما قامت الباحثتان بإجراء استبيان على الدارسين من أجل تحليل فاعلية إستراتيجية الصف المعكوس، وذلك من خلال التعرف على آرائهم. وقد احتوى الاستبيان على ٥ أسئلة، و كل سؤال يتكون من ٥ اختيارات وهي (أ) راضٍ جداً، (ب) راضٍ، (ج) محايد، (د) غير راضٍ، (هـ) غير راضٍ تماماً، وذلك طبقاً لمقياس ليكرت. وكانت نتائج الاستبيان كما يلي:

السؤال ١ : ما مدى الرضا عن الدورة التدريبية خلال فترة العطلة ؟

عدد المجيبين	راضٍ جداً	راضٍ	محايد	غير راضٍ	غير راضٍ تماماً
15	67.2%	33.3%	0%	0%	0%

يتضح من نتيجة الإجابات عن السؤال الأول، الذي يتعلق بمدى الرضا عن عقد الدورة التدريبية خلال فترة العطلة كما هو موضح في الجدول السابق، أن نسبة الإجابات بـ(راضٍ جداً) قد بلغت ٦٧.٢٪، بينما بلغت نسبة الإجابات بـ(راضٍ) ٣٣.٣٪، في حين لم يجب الدارسون بكل من (محايد) و(غير راضٍ) و(غير راضٍ تماماً)، وهذا يعني رضا الدارسين عن عقد الدورة التدريبية خلال فترة العطلة.

السؤال ٢ : ما مدى الرضا عن موضوع (محتوى) الدورة التدريبية ؟

عدد المجيبين	راضٍ جداً	راضٍ	محايد	غير راضٍ	غير راضٍ تماماً
15	73.6%	27.4%	0%	0%	0%

يتضح من نتيجة الإجابات عن السؤال الثاني، الذي يتعلق بمدى رضا الدارسين عن محتوى الدورة التدريبية، والذي يقصد به المادة التعليمية التي تم استخدامها خلال الدورة، أن نسبة الإجابات بـ(راضٍ جداً) قد بلغت ٧٣.٦٪، بينما بلغت نسبة الإجابات بـ(راضٍ) ٢٧.٤٪، في حين لم يجب الدارسون بكل من (محايد) و(غير راضٍ) و(غير راضٍ تماماً)، وهذا يعني رضا الدارسين عن المادة التعليمية التي تم استخدامها في الدورة، حيث أشار الدارسون إلى أن استخدام المواد التعليمية الممتعة - ككتاب "سهلويه" - والتي تتيح لهم فرصة التحدث والمناقشة مع زملائهم ومع المعلم باللغة العربية أفضل بكثير من الكتاب التعليمي التقليدي الذي لا يتيح لهم حرية التحدث والمناقشة.

السؤال ٣ : ما مدى الرضا عن طريقة التعليم المتبعة في الدورة التدريبية ؟

عدد المجيبين	راضٍ جدًا	راضٍ	محايد	غير راضٍ	غير راضٍ تمامًا
15	67.7%	33.2%	0%	0%	0%

يتضح من نتيجة الإجابات عن السؤال الثالث، الذي يتعلق بمدى رضا الدارسين عن طريقة التعليم المتبعة في الدورة التدريبية، والتي يقصد بها إستراتيجية الصف المعكوس التي تم استخدامها خلال الدورة، أن نسبة الإجابات بـ(راضٍ جدًا) قد بلغت ٦٧.٧٪، بينما بلغت نسبة الإجابات بـ(راضٍ) ٣٣.٢٪، في حين لم يجب الدارسون بكل من (محايد) و(غير راضٍ) و(غير راضٍ تمامًا)، وهذا يعني رضا الدارسين عن إستراتيجية الصف المعكوس، حيث أشار الدارسون إلى أن هذه الإستراتيجية قد أتاحت لهم فرصة الممارسة اللغوية أكثر مع المعلم والزملاء من خلال الأنشطة التعليمية رغم أنها تمت عبر الواقع الافتراضي، كما جعلتهم يستخدمون المفردات الجديدة والقواعد والتراكيب الموجودة في المادة التعليمية بشكل فعلي. مما يعني فاعلية إستراتيجية الصف المعكوس سواء أتم تطبيقها في الصف التعليمي أو عبر الواقع الافتراضي.

السؤال ٤ : ما مدى الرضا عن فرصة ممارسة مهارات اللغة العربية خلال الدورة التدريبية ؟

عدد المجيبين	راضٍ جدًا	راضٍ	محايد	غير راضٍ	غير راضٍ تمامًا
15	73.7%	27.3%	0%	0%	0%

يتضح من نتيجة الإجابات عن السؤال الرابع، الذي يتعلق بمدى رضا الدارسين عن فرصة ممارسة مهارات اللغة العربية خلال الدورة التدريبية، أن نسبة الإجابات بـ(راضٍ جداً) قد بلغت ٧٣.٧٪، بينما بلغت نسبة الإجابات بـ(راضٍ) ٢٧.٣٪، في حين لم يجب الدارسون بكل من (محايد) و(غير راضٍ) و(غير راضٍ تماماً)، وهذا يعني رضا الدارسين عن مدى إتاحة إستراتيجية الصف المعكوس العديد من الفرص لاستخدام اللغة وتنمية مهاراتهم اللغوية على المستويات الأربعة (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة)، حيث أشار الدارسون إلى أن هذه الإستراتيجية قد أتاحت لهم التركيز بشكل أكبر على المهارات الإنتاجية للغة خلال وقت الصف، وهو ما يفتقده الدارسون عادة في صفوف تعليم اللغات الأجنبية.

السؤال ٥ : ما مدى الرضا عن مدة الدورة التدريبية ؟

عدد المجيبين	راضٍ جداً	راضٍ	محايد	غير راضٍ	غير راضٍ تماماً
15	53%	47%	0%	0%	0%

يتضح من نتيجة الإجابات عن السؤال الخامس، الذي يتعلق بمدى رضا الدارسين عن مدة الدورة التدريبية والتي كانت مدتها ٥ أسابيع (٤ ساعات أسبوعياً)، أن نسبة الإجابات بـ(راضٍ جداً) قد بلغت ٥٣٪، بينما بلغت نسبة الإجابات بـ(راضٍ) ٤٧٪، في حين لم يجب الدارسون بكل من (محايد) و(غير راضٍ) و(غير راضٍ تماماً)، وهذا يعني رضا الدارسين عن مدة الدورة التدريبية خلال العطلة الشتائية.

السؤال ٦ : هل ترغب في حضور هذه الدورة التدريبية في العطلة القادمة ؟

عدد المجيبين	نعم	لا
15	100%	0%

يتضح من نتيجة الإجابات عن السؤال السادس، الذي يتعلق برغبة الدارسين في حضور هذه الدورة التدريبية في العطلة الصيفية القادمة، أن نسبة الإجابات ب(نعم) قد بلغت ١٠٠٪، في حين لم يجب الدارسون ب(لا)، وهذا يعني رضا الدارسين عن الدورة التدريبية ورغبتهم في تكرارها خلال العطلة الصيفية لعام ٢٠٢١.

IV. الخاتمة

وهكذا تكون هذه الدراسة قد ألفت الضوء على مدى فاعلية إستراتيجية الصف المعكوس وأثرها في تنمية مهارات اللغة العربية لدى الدارسين الكوريين في المستوى المتوسط، وكذلك تعرف مدى استجابة الدارسين وتفاعلهم مع الإستراتيجية، بالإضافة إلى مدى دقة استخدام الدارسين للتراكيب اللغوية والمفردات الواردة في الكتاب التعليمي، ومدى قدرتهم على تحمل مسؤولية التعلم الذاتي قبل الصف، وأخيراً مدى فاعلية الإستراتيجية في مراعاة الفروق الفردية بين الدارسين، وذلك من خلال تطبيق الإستراتيجية، ثم تحليل نتائج متوسطي الاختبارين القبلي والبعدي، وكذلك تحليل نتائج الاستبيان لاستطلاع آراء الدارسين حول هذه الدورة التدريبية. فقد أظهرت الدراسة رضا

الدارسين عن إستراتيجية الصف المعكوس مقارنة بطرق التعليم التقليدية، وذلك لما لها من فاعلية في تنمية المهارات اللغوية الأربعة وخاصة المهارات الإنتاجية، وذلك من خلال المشاركة في الأنشطة الجماعية، مما يجعل إستراتيجية الصف المعكوس من أفضل طرائق وإستراتيجيات التعليم الحديثة، وخاصة فيما يتعلق بتنمية المهارات اللغوية. كما أنها أثبتت فاعليتها سواء أتم تطبيقها في الصف التعليمي أو عبر الواقع الافتراضي. أما بالنسبة للفروق الفردية، فقد لاحظت الباحثتان أن هذه الإستراتيجية قد ساعدت إلى حد كبير في مراعاة الفروق الفردية من خلال المشاركة الفعالة بين المتعلم والزملاء، ومشاركة المتعلمين لخبراتهم ومعارفهم فيما بينهم. وبالتالي، فمن المتوقع أن تساهم هذه الدراسة في تطوير العديد من طرائق وإستراتيجيات التعليم المتمركزة على المتعلم بدلاً من التركيز على المعلم. وفي النهاية لا يمكن القول بأنه يمكن تعميم تلك النتائج التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة على جميع المستويات أو جميع المواقف التعليمية والمواد الدراسية، وإنما يمكن اعتبارها دراسة مبدئية يمكن الاعتماد عليها في تطبيق إستراتيجية الصف المعكوس في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وخاصة لما حظيت به هذه الإستراتيجية من استحسان لدى الدارسين الكوريين في هذه الدراسة.

المراجع

أحمد سيد محمد إبراهيم(٢٠٠٦)، برنامج تنمية المهارات اللغوية، كلية التربية، جامعة أسيوط.

ريهام حمادة محمد محمد(٢٠١٨)، "إستراتيجية تعليمية قائمة على مدخل التقابل اللغوي لتنمية مهارات التحدث باللغة العربية لدى الدارسين الكوريين في المستوى المبتدئ"، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة القاهرة، كلية الدراسات العليا للتربية، قسم المناهج وطرق تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها.

علا عادل عبد الجواد، وآخرون(٢٠٠٨)، الإطار المرجعي الأوربي العام للغات: دراسة، تدريس، تقييم، الطبعة العربية، دار إلياس العصرية للطباعة والنشر.

علي أحمد مذكور، رشدي أحمد طعيمة، إيمان أحمد هريدي(٢٠١٠)، المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي.

محمد إبراهيم الخطيب(٢٠٠٤)، "صعوبات تعلم القراءة والمطالعة في مراحل التعليم العام"، مجلة جامعة الملك سعود، العدد الثاني.

منى بنت محمد الجريبة(٢٠١٧)، "فاعلية استخدام إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية مستوى التحصيل في مادة الحديث لطالبات التعليم الثانوي في مدينة الرياض"، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد ١٧٢، يناير، الجزء الأول.

Ahmed Basal(2015). "The Implementation of A Flipped Classroom in Foreign Language Teaching", *Turkish Online Journal of Distance Education*.

Álvarez, B.(2011). "Flipping the classroom: Homework in class, lessons at home". *The Education Digest*; Ann Arbor, 77(8), 18-21.

Bergmann, J. & A. Sams(2012). "Flip your classroom: Reach every student

- in every class every day”, *International Society for Technology in Education*. NY, USA.
- Berrett, D.(2012). How ‘Flipping’ the Classroom Can Improve the Traditional Lecture. *The Chronicle of Higher Education*, 58(25), 16- 18.
- Flipped Learning Network(FLN)(2014). *The four pillars of F-L-I-P*. Retrieved 2.1. 2019, from the World Wide Web: <http://www.flippedlearning.org/definition>.
- Kang, N. H.(2015). “The comparison between regular and flipped classroom for EFL Korean adult learners”, *Multimedia Assisted Language Learning*, 18(3), 41-72
- Kim M. K., Kim S. M., Khera O., Getman J.(2014). “The experience of three flipped classrooms in an urban university: an exploration of design principles”, *The Internet and Higher Education*.
- Mazur, E.(1997). *Peer instruction: A user’s manual*, New Jersey: Prentice Hall.
- Ryback D., & Sanders, J.(1980). “Humanistic versus traditional teaching styles and student satisfaction”, *Journal of Humanistic Psychology*, 20(87), 87-90.
- Stone, B. B.(2012). “Flip Your Classroom to Increase Active Learning and Student Engagement”, Paper Presented at the Proceedings from 28th Annual Conference on Distance Teaching & Learning, Madison, USA.
- 강남희(2017). “플립러닝을 활용한 간호영어(ESP) 수업 사례 연구”, 『문화와 융합』, 39(5), 323-366.
- 김현주(2016). “프랑스어 플립러닝 및 학습자의 인식 변화에 관한 연구”, 『외국어교육』, 23권 4호, 227-249.
- 압둘살람, 리함 하마다 & 윤은경(2019). “Effectiveness of a Proposed Strategy in Developing Arabic Speaking Skills Focusing on Korean Students at the Beginning Level(in Arabic)”, 『아랍어와 아랍문학』, Vol.23, No.4, 19-52, 한국아랍어·아랍문학회.
- 윤은경(2017). “Teaching Arabic Language using the Advertisement te

- xts – focusing on the Diglossia(in Arabic)”, 『중동 연구』, 제36권 1호, 131- 154, 한국외국어대학교 중동연구소.
- 윤은경(2021). “Teaching Arabic to Korean students through the flipped learning method (in Arabic)”, 『아랍어와 아랍문학』, Vol.25, No.1, 29-54, 한국아랍어·아랍문학회.
- 이민경, 성민경 외 (2016). 『플립러닝 이해와 실제』, 교육과학사.
- 임가나, 나경희(2017). “Flipped Learning 기법의 활용이 대학생의 영어 성취도와 수업 만족도에 미치는 영향”, 『언어학연구』, 44, 289-307.

논문접수일: 2021년 12월 03일
심사완료일: 2021년 12월 17일
게재확정일: 2021년 12월 24일